

الدرس الثاني(الأصول الثلاثة)4/3

أحمد القاضي

ثم قال المصنف رحمه الله واعظم ما نهى الله ما نهى عنه الشرك. اي والله. قال الله عز وجل ان الشرك لظلم عظيم ان الشرك لظلم عظيم. وقد جعله النبي صلى الله عليه وسلم اعظم الظلم. فلما تلا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:01](#) قول الله عز وجل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. شق ذلك على الصحابة وقالوا يا رسول الله اينما لم يظلم نفسه؟ فقال انه ليس الذي تعلمون الم تسمعوا ما قال العبد الصالح ان - [00:00:21](#) تلك لظلم عظيم. فطمأنهم النبي صلى الله عليه وسلم الى ان الظلم المحذور هو الظلم العظيم الذي هو الشرك بالله قال الله تعالى منفرا من هذا الشرك انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما ل - [00:00:41](#) وقال ومن يشرك في الله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق الشرك ايها الاخوة يهدم الانسانية ويهدم العبودية. يفقد الانسان انسانيته. اذا لم يخلص العبادة لله عز وجل يحبط عمله. يباح دمه وماله. فالشرك امره عظيم - [00:01:01](#) وخطره شديد. ولذلك قال الله في اية ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا. وقال في اية اخرى اه ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما. اذا هو فرية وضلال وما شئت من القاب السوء - [00:01:31](#) ولاجل ذا كان الله تعالى لا يقبل لمشرك عمله. قال الله عز وجل وما منعهم ان تقبل منهم نفقات الا انهم كفروا بالله ورسوله. ففي الدنيا لا يقبل من مشرك عملا. انا اغنى الشركاء عن الشرك. من عمل عملا اشرك معي فيه غيري - [00:01:51](#) تركته وشركه. واما في الآخرة فان الله تعالى يحبط جميع الاعمال وان كانت صالحة في الدنيا لكنه يحبطها في الآخرة. قال الله عز وجل وقدما الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا - [00:02:11](#) ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك. ولا تكونن من الخاسرين. وهذا يبين لنا معشر الاخوان اهمية التوحيد وخطر الشرك وانه يجب ان يكون عمدة دعوتنا الدعوة الى توحيد الله. والتحذير من - [00:02:31](#) الشرك وان نلتفت الى مجتمعاتنا ومجتمعات المسلمين. فنحذر الناس قبل ان نحذرهم من الشهوات والمعاصي. ان من الشرك وان نأمرهم بالتوحيد لانه اذا صلحت قلوبهم تخلصوا من تبعات ذلك من المنكرات والمعاصي - [00:02:51](#) تاجب البداءة بالاهم. وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له اي الذنب اعظم؟ قال ان تجعل الهي ندا وهو خلقك. صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. لان هذا هو الظلم حقيقة. الظلم هو النقص. فاي نقص اعظم من هذا - [00:03:11](#) النقص ان يجعل لله ندا وهو خلقه. وقال في الحديث ايضا من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة. ومن يشرك به شيئا دخل النار. فلذلك من وحده الله توحيدا تاما دخل الجنة تلقائيا. ومن - [00:03:31](#) كلمة توحيدة بشيء من الكبائر فهو تحت المشيئة والارادة. ان شاء الله عفا عنه مجانا وادخله الجنة وان شاء بقدر ذنب لكن مآله الى الجنة. لان عنده حسنة التوحيد. واما من اشرك بالله فانه لا ينفعه اي عمل صالح - [00:03:51](#) حتى لو قام باعمال خيرية في الدنيا قد تنفعه في الدنيا بتوسعة الرزق والصحة في في البدن ونحو ذلك لكنها تحفة في الآخرة. ومما ينبغي ان نعلم اه ان حقيقة الشرك مساواة غير - [00:04:11](#) بالله. هذه حقيقة الشرك. مساواة غير الله بالله. فيما يختص به الله. لو اردنا ان نعطي عاما للشرك نعرفه بهذا التعريف. مساواة غير الله بالله فيما هو من خصائص الله. والشرك نوعان - [00:04:31](#)

شرك اكبر وشرك اصغر. كما قسمنا التوحيد نقسم الشرك. الشرك نوعان. شرك اكبر وشرك فالشرك الاكبر هو مساواة غير الله. بالله فيما يختص به الله في الربوبية او في الالهية او في الاسماء والصفات. فقد يقع الشرك في الربوبية - [00:04:51](#) بان يعتقد خالقا مع الله او مالكا مع الله او رازقا مع الله او مدبرا مع الله. وقد وقع ذلك لفئام من الناس ان وقعوا في شرك الربوبية. والشرك في الالهية هو ان يعبد غير الله. مع الله - [00:05:21](#)

والشرك في الاسماء والصفات ان يعتقد احدا يتصف بصفات مماثلة بصفات الله اذا يمكن ان يقع الشرك آآ في هذه الامور الثلاثة في الربوبية وفي الالهية وفي الاسماء والصفات وفرعون قد وقع منه الشرك بجميع انواعه والكفر بجميع انواعه. واما الشرك الاصغر فانه - [00:05:41](#)

يتعلق ببعض الالفاظ والاعمال التي لا تبلغ مبلغ الشرك الاكبر. فلذلك يعرفه بعض العلماء بان انه يعني ما لم يبلغ حد الشرك الاكبر. الشرك الاكبر يفترق عن الشرك الاصغر في عدة امور. الفرق الاول ان الشرك الاكبر مخرج عن الملة. والشرك - [00:06:11](#) كل اصغر لا يخرج عن الملة. الفرق الثاني الشرك الاكبر لا يغفره الله تعالى ابدا والشرك الاصغر مختلف فيه. فمنهم من فطن العلماء من يقول يغفر. كالكبائر ومنهم من يقول لا يخفى ولكن يدخل في الموازنة بين الحسنات والسيئات. الفرق الثالث - [00:06:41](#) الشرك الاكبر صاحبه خالد مخلد في النار. مع فرعون وهامان وقارون. والشرك الاصغر لا يخلد صاحبه في النار. مآله الى الجنة. حتى لو عذب بمقدار ما بدر منه من شرك اصغر. فان قلت ما الشرك الاصغر - [00:07:11](#)

كما قلت لكم ما يتعلق ببعض الالفاظ وبعض الاعمال. كالحلف بغير الله مثلا او قول ما شاء الله وشئت او بنوء كذا كما سيأتينا ان شاء الله في كتاب التوحيد. او ببعض الاعمال كمن اعتقد شيئا سببا وليس بسبب كالذي يربط الحلقة - [00:07:31](#) خيط او نحو ذلك من الامور. او يستعمل التماثيل والرقى على وجه معين. فهذا يدخل في الشرك على تفصيل ان شاء الله نذكره في موضعه. قال رحمه الله فاذا قيل لك ما الاصول الثلاثة - [00:07:51](#)

التي يجب على الانسان معرفتها فقل معرفة العبد ربه ودينه ونبيه محمدا صلى الله عليه واله وسلم فاذا قيل لك من ربك؟ وقل ربي الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمه - [00:08:11](#) وهو معبودي ليس لي معبود سواه. والدليل قوله تعالى الحمد لله رب عالمي وكل ما سوى الله عالم وانا واحد من ذلك العالم فاذا قيل لك بم عرفت ربك؟ وقل بآياته ومخلوقاته - [00:08:37](#)

ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر ومن مخلوقاته السماوات السبع والاراضون السبع ومن فيهن وما بينهما والدليل قوله تعالى ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر. واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم - [00:09:05](#) انتم اياه تعبدون وقوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام لا من ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حسيسا الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره. الا له الخلق والامر - [00:09:41](#) تبارك الله رب العالمين. انتقل الشيخ الى مقام اخر وقد قيل ان هذا هو مبتدأ الاصول ثلاثة وان ما تقدم اضافة اليها. وايا كان الكلام يناسب بعضه بعضا. قال الشيخ رحمه الله - [00:10:14](#)

فاذا قيل لك ما الاصول؟ ما الاصول الثلاثة؟ التي يجب على الانسان معرفتها. سلك الشيخ رحمه الله مسلك سؤالي والجواب لان طريقة السؤال الجواب تحفز ذهن السامع وتنشطه. وتذهب عنه الملاذة - [00:10:34](#) والاصول جمع اصل. والاصل هو ما يبنى عليه غيره. كما نقول اصل الجدار هو ما يبنى عليه الجدار فاصل الشيء هو اساسه. ولذا قال الله عز وجل الم تر كيف ضرب الله مثلا؟ المتر - [00:10:54](#)

كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء الاصل هو ما يبنى عليه غيره ويقابله الفرد. وينبغي لطالب العلم دوما ان يضبط الاصول والقواعد. ثم بعد ذلك - [00:11:14](#) ذلك يشتغل بالفروع والمفردات. واياك يا طالب العلم ان تعكس فان من طلبه العلم من يشتغل بجمع والتقاط المتناثر من مسائل العلم قبل ان يضبط الاصول والقواعد. فلا يحصل علما وانما يحصل متفرقات ومنثورات. فليكن في - [00:11:34](#)

منهجيتك في طلب العلم ان تبدأ بالاصول والقواعد والكميات. ثم بعد ذلك تنتقل الى الفروع والجزئيات. طيب ما الاصول الثلاثة التي يجب على الانسان معرفتها. هذه الاصول الثلاثة ايها الاخوة لم يؤصلها الشيخ من نفسه. وانما - [00:11:54](#)

حبسها من حديث نبوي صحيح وهو حديث سؤال الميت الذي رواه البراء بن عازب وغيره آآ ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بان الانسان اذا وضع في قبره اتاه ملكان فيقعدانه فيسألانه - [00:12:14](#)

ثلاثة مساء من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فاما المؤمن فيقول ربي الله والاسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم نبي. حتى تلا النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت - [00:12:34](#)

في الحياة الدنيا وفي الآخرة. واما المرتاب او المنافق فانه يقول ها ها لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته. ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء. فاما المؤمن فيفسح له في قبره - [00:12:54](#)

مد بصره الى اخر ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من النعيم. واما الكافر فيضرب بمرزبة من حديد فيصيح صيحة يسمعها كل شيء الا الثقلان. هذه الاسئلة الثلاثة جدير بالمؤمن - [00:13:14](#)

ان يحيط بها علما. ولهذا عدها الشيخ اصولا. وليس الامر ايها الاخوة بمعرفة السؤال والجواب ولكن بان تستقر في القلب فما اكثر الذين مرت عليهم في الدنيا كما قال ذلك المنافقة والمرتاب او سمعت الناس يقولون شيئا فقلته. ربما قرعت هذه الاسئلة - [00:13:34](#)

والاجوبة سمعا لكنها لم تستقر في قلبه. لم تتجاوز ترقوته. فينبغي لك ايها المؤمن ان تحلها في قلبك محلا عظيما وان تكون من الرسوخ والثبات. بحيث لا يتطرق اليها شك ثبتنا الله واياكم بالقول - [00:13:54](#)

فقل معرفة العبد ربه. معرفة العبد ربه ودينه ونبيه اه محمدا صلى الله عليه وسلم. اذا يجب علينا ان نعرف ربنا سبحانه وتعالى. نعرفه بمقتضى اسمائه وصفاته والله سبحانه وتعالى معشر المؤمنين قد تعرف اليانا من خلال كتابه الكريم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:14:14](#)

باسمائه الحسنی وصفاته العلی. فمن قرأ القرآن وجد فيه من الاسماء الحسنی والصفات العلی ما يورث الاجلال والتعظيم وما يورث المحبة والاقبال على الله سبحانه وتعالى. وكذا في سنته صلى الله عليه وسلم. فهذه اعظم الطرق لمعرفة الله تعالى. وهي معرفة الرب سبحانه عن طريق السمع. ما اودع - [00:14:44](#)

دعاه الله تعالى في كتابه وما اثبته النبي صلى الله عليه وسلم في سنته. وهذا جم غفير كثير بحمد الله عن اقوال المتكلمين وتشقيقاتهم. الطريق الثاني لمعرفة الرب عز وجل معرفته من خلال مخلوقاته - [00:15:14](#)

وما بث في الكون كما قال الله عز وجل اولم ينظروا في ملكوت السماوات والارض وما خلق الله من شيء. قل انظروا في السماوات والارض. افلم يسيروا في الارض الى غير ذلك من الايات التي تدعو الى اعمال الفكر والنظر والتدبر - [00:15:34](#)

فان من سرح طرفه في هذا الكون وجد من الدلائل العظيمة التي تعمر قلبه بالايما ن وتزكيه وتطيبه وتعلي قيمة الايمان في قلبه. فهذه دلائل مادية حسية ناتجة عن النظر والتفكر في ملكوت السماوات والارض. الطريق الثالث في معرفة الرب عز وجل - [00:15:54](#)

النظر في آياته الشرعية اعني بها كتاب الله عز وجل فان من تأمل القرآن العظيم واقبل عليه بكليته يماع قلبه في هذا البيان العظيم. ويجد قلبه مليئا بالمعاني المعرفة بالله عز وجل. ثم ما يفتحه الله تعالى على قلب المؤمن من الفتوحات الصحيحة والخطرات -

[00:16:24](#)

الايمانية التي يسوقها الملك الى قلب ابن ادم. فان الله تعالى قد وكل انسان ملكا وكل به قرينا من الجن فالملك يفتح له من الفتوحات الايمانية كما ان الشيطان او القرين الجني يفتح عليه باب الشك والريبة - [00:16:54](#)

والحزن - [00:17:14](#)